Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والنوافذ فتتفتح العيون على ما يقوله الآخرون وكيف يفكرون ، كفانا من أسلوب التلقين ، ومحاصرة الفكر والحجر على الباحثين . لنشجع التعرف على الرأي والرأي الآخر بلا خوف ولا فزع ، فصاحب العقيدة السليمة والفكر الصحيح سيزداد رسوخًا» .

هذه هي رسالة القس باختصار لا يخل بشيء مما جاء فيها . أما الرسالة الثانية التي تسلمها الكاتب الصحفي من أحد قرائه ، والذي وصفه بالجهل والظلامية ، فقد طالب صاحبها بوضع مثل هذه الكتب في متناول الباحثين المؤهلين فقط ، وليس للطلاب الذين لا تتوفر لديهم المعلومات الكافية عن الدين ، وهذا مطلب معقول وإن بدا أنه مقيد للحرية الفكرية . وبغض النظر عما قد يكون ورد في رسالة الأخير من ألفاظ غير لائقة ، والتي احتفظ الكاتب بمعرفتها لنفسه ، فإنه كان ينبغي على الكاتب أن يكون أوسع صدرًا في قبول الرأي الآخر حتى يضرب بالمثال ما يدعو إليه بالمقال .

وعلى أي حال فإننا نراه من الإجحاف العلمي وعدم الإنصاف في المقارنة أن يضع الكاتب رسالتين (انتقاهما) بلا شك ليدلل من خلالهما على جهل وتسرع وظلامية المسلمين ، أو هكذا يمكن للقارئ أن يفهم ، وسرعة تشككهم وخوفهم من المواجهة ، وذلك في شخص كاتبها المسلم أيًا كانت تبريرات فإن اعتبار الانتصار للدين يجب أن يعلو على الانتصار للكرامة الشخصية.

أما الرسالة الأولى والتي أفسح لها الكاتب ثلثي عموده تقريبا فإنها تصور كاتبها بصورة البطل القوي وتصور معتقداته بأنها هي الأقوى والأثبت .

وإذا كنا لا نختلف مع القس الدكتور عبد المسيح في أن الإنسان الصحيح لا يخاف من فتح النوافذ والتعرض للتيار فإننا نقول أيضا أن الحرية الفكرية لا تعني أن لا تكون لنا معالم ننتهي إليها ، وأسوار تحمينا وتقينا فيما نعتقده . صحيح أن الشتلة الصغيرة تقلع ثم تغرس في موضعها التي تنمو فيه وتثمر ، وهي في أثناء رحلتها تتعرض لتأثير العوامل الطبيعية عليها، ولكننا أيضا لا ينبغي أن نهمل في رعاية الشتلة في موطنها الأول المؤقت ، أو في موطنها الثاني الأكثر دیمومة ، إن الرعاية مطلوبة في كلتا الحالتين، لأن الشتلة الضعيفة سوف تذروها الرياح أو تحرقها الشمس أو يخطفها الطير.

وهنا أجد من المفيد أن أنقل بعض ما أورده الكاتب الصحفي الأستاذ صلاح منتصر في مقاله الرابع حول الموضوع نفسه وهو في الدفاع عن رأيه (١٧ يونيو